بلاط الشهداء «بواتييه»:

وقعت المعركة بين جيوش المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي وقوات الفرنجة بقيادة شارل مارتل في ١١٤هـ/ ١٢-١٣ أكتوبر ٧٣٢م ، وكانت ساحة المعركة أرض غابات وأحراش إلى الشمال من بواتييه في الطريق إلى تور ثم باريس.

وكان عبد الرحمن الغافقي قد تقدم في فرنسا بلاد الغال في ذلك الوقت تقدماً محسوساً، وكسب النصر في كثير من المعارك، بل كان على مسيرة ٧٠كم من باريس، جنوب نهر السين، وذلك بعد أن كان السمح بن مالك قد اخترق جبال (البرانس) في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وزحف نحو الشرق عام ١٠٢هـ/ ٧٢٠م.

وكان تقدّم عبد الرحمن الغافقي في بلاد الغال وانتصاراته المتوالية قد أزعج الفرنجة واللاتين، وأثار خوف المسيحيين في جميع أنحاء أوربا، فتجمع هؤلاء جميعاً لمواجهة عبد الرحمن الغافقي في تلك المعركة التي انتهت بهزيمة المسلمين وقتل عبد الرحمن الغافقي.

وقد أخذت معركة بلاط الشهداء اسمها من الطريق الروماني المبلط الذي وقعت المعركة بالقرب منه.

ويؤكد جوستاف لوبون المؤرخ الفرنسي أن معركة بلاط الشهداء (بواتييه) لم تضع حدّا لتقدم العرب كما يزعم كثير من المؤرخين، بل إن المسلمين سرعان ما أفاقوا من هول الهزيمة، وأخذوا يستردون مراكزهم السابقة، ودامت إقامتهم في

فرنسا حتى عام ١٤١هـ/ ٧٥٨م، أي بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية، وكان عبدالرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غالة (فرنسا)؛ فقد رأى أن يكتفي بمركزه في الأندلس.

* * *

* ثانيا: انتشار الإسلام في جزر البحر المتوسط:

تنبه المسلمون منذ فجر الإسلام الأول إلى الخطر الذي يمكن أن يتهددهم من البحر (بحر الروم) بعد أن استقرت لهم الأمور في سواحل الشام والساحل الإفريقي، ولذلك فإننا لا نعجب عندما نجد معاوية بن أبي سفيان والي الشام من قبل الخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ـ يقود حملات بحرية إلى جزر شرقي بحر الروم (البحر المتوسط) عام ٢٨هـ/ ٦٤٨م، وعام ٣٣هـ/ ٦٥٣م، فيفتح جزر أرواد ورودس وقبرص.

وعندما أصبح معاوية خليفةً للمسلمين وأصبحت دمشق عاصمة الدولة الإسلامية ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م، وامتدت مساحة البلاد الإسلامية لتشمل الشمال الإفريقي والأندلس غرباً وبلاد فارس وما وراء النهر شرقا لا نرى غرابة في أن يتحول بحر الروم إلى بحيرة إسلامية، ويرجع الفضل إلى خلفاء الدولة الأموية في وضع الأساس للقوة الإسلامية في بحر الروم.

obeikandl.com